وماذا ابتغى العبد اذا رضيه الحق تعالى واعلم انه يقبح بالفقير ان تكون
عنده نفس على اعداد المسلمين وينبغي ان لا يشغله عمّا ولا اموالا
لا كثيرا ولا قليلا لئلا تفقد نفسه عند ذلك وتزكو اليه فيحرم
الزيادة واعلم ان المريد اذا انسلخ من الحركات المذمومة انتقل
الى الحركات المحمودة كالارشاد والقرب والمناجات والمطالعات
ويكون الرضى والتسليم رداءه والتفويض والتوكل حالته ويقوى
مع ذلك فيها من الحول والقوة فما اراد ان همته سالك ان
تقف عندما كشف لها من الاثار والانوار الا زادته ثم هو انه الحقيقة
الذي تطلب امامك وربما سال الشيخ ابو الحسن شيخه مولانا عبد السلام
رضي الله عنهما عن شيء من برد الرضى والتسليم فقال اخاف ان
تشتغل بحلاوتها عن الله ومن اوصاف المريد الصادق ان يقابل
الوجود كله بالادب اللائق بكل فرد فرد منه فيعامل الحق تعالى
بالاعتراف والاكثار من ذكره وان يسل قوم وشيخ بالاقتداء به
في مكارم الاخلاق والملائكة بدوام الطهارة وعدم الرواية الاربعة
وسفهاء الناس بالحلم والجهلاء بالسياسة والاخوان بالنصيحة
والمال بالانفاق في سبيل الله والناصح له بالقبول وان يرى نفسه
دون كل احد على وجه الارض وان ينزل نفسه تحت الارضين السفلى
التي ما بعدها مرتبة في السفل فمن تحقق بهذا صار يستمد من كل شيء
في الوجود من ناطق وصامت اذ ما من شيء الا وفيه حقيقة

ل

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢

لم تكن محبتي له من سائر الوجود ولذلك ينبغي ان يميل الى الفقير
في سائر احواله ولا يدعو على من ظلمه بسبب ظلمه ولا يقول الشيخ
من كان فلان ومن بغى علي جزاه ونحو ذلك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بالهلاك انزل الله تعالى عليه وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيا من الله وترك الدعاء وصار
يدعو لهم بالهداية ومن شأن المريد الصادق الا يكون له مع
الله اختيار ولا محبة احوال ولا مراتب ولا اعمال ولا غير ذلك لانه ان
اعطي ذلك بتدبيره واختياره كانت منافعه فيه قليلة وليس
الشان ان تطلب الاشياء انما الشان ان تطلبك الاشياء والعبد
لم يكلفه الله برد الاقدار المتوجهة عليه ليعجزه عن مثل ذلك
وانما كلف بانه لا يخرج عن ميزان الشريعة من بدل طرفة عين ومن
اوصاف المريد الصادق الا يطالع كتب الشيخ محي الدين
ابن العربي رضي الله عنه وما اشبهها الا بعد ذلك بعد فهمه عما تضمنته
منها البون به من الاداب الشرعية وربما فهموا منها امورا تخالف
ظاهر الشريعة فيعتقدون ذلك فيخسرون دار الدارين وقد قال شيخنا
مريد مطالعة كتب الشيخ محي الدين لبعض الفقراء ان العبد يبلغ
بالتصفية الى ان يلحق بالحق ويساويه في الربوبية فجرى ذلك
الشيخ في ذلك فقال له انت محجوب فبحجابك فما يصل اليه
اولئك الفحول من مطالعة تلك الكتب وتشكيلها فتنقشع

Copyright © King Saud University